

الثقة بالغرباء في تعاملاتنا اليومية أسلوب حياة لا مفر منه

القواعد الاجتماعية تنص على وجوب الوثوق بالآخر ومساعدة المحتاجين



ثقة مفترضة

الأيام فإن معظم الأشخاص الذين تتفاعل معهم هم من الغرباء حيث تكون نقطة الوصل بيننا هي اللغة، ولكي تستمر وتيرة الحياة اليومية فإنه يتعين علينا الثقة بهؤلاء الغرباء وقد لا تحقق هذه الثقة لهم أي فائدة تذكر، فالأمر يتعلق بالاستسلام للقواعد الاجتماعية التي تحتم علينا هذا السلوك نحوهم ما لم يكن هناك سبب وجيه لنفعل العكس، أي أن نشك في نواياهم تجاهنا. هذه هي القاعدة البسيطة التي يدور في فلكها عالم اليوم.

والثقة بالغرباء، فحين يتعرض الناس إلى مستويات عالية من التوتر والضغط النفسي فإن استعدادهم لتقديم العون ودعم الآخرين ينخفض بوضوح. يوضح د. لودين في دراسته الاجتماعية أهمية اللغة باعتبارها عاملاً مهماً في عملية الإدراك والإقناع، ثم الانتباه، وتعزيز المهارات الحركية لتوجيه الحالات الذهنية حتى نبلغ القرارات في المواقف التي نتخذها وفق ذلك. من هذا المنطلق، في العالم المتغير والمتطور الذي نعيشه هذه

من جانبه، يؤكد ديفيد لودين؛ كاتب وأستاذ علم النفس في كلية جورجيا غوينيت، أن الصراع بين ما هو صواب وما هو جيد يعتمد على مقدار الضغط الذي نواجهه، ومن خلال التجربة الشخصية نحن نؤمن مثلاً بنظامنا الغذائي الجيد لعدة أيام، لكن عندما تتفاقم المشاكل في العمل والمنزل فإننا نسرّع ما نعود إلى تناول الوجبات السريعة مرة أخرى. هكذا يحدث الأمر في طريقة تعاملنا مع موضوع مساعدة الآخرين والتبرع

وبعيداً عن هذه التفسيرات، يرى ديفيد دونغ وزملاؤه "أن الناس يتعاونون في لعبة الثقة لأنهم يعتقدون أن هذا ما يفترض أن يفعلونه، فهم يتبعون القواعد الاجتماعية التي تنص على وجوب الوثوق بشخص آخر ما لم يكن هناك سبب واضح لعدم القيام بذلك، حتى مع إيمان بعضهم بأن فرصة خيانة الثقة ربما تكون عالية إلى حد ما، مع ذلك فإن امتنعوا عن فعل الثقة فإنهم في الغالب يتسرعون بالذنب كونهم تصرفوا بانانية".

الثقة بالغرباء هي أسلوب حياة وسمة ملازمة للمجتمع الحديث. الأمر ببساطة، لا يكون بالمعنى المطلق؛ بأن نسلم ثقنا كاملة لأول شخص نصادفه في الشارع، لكن الثقة بمعناها الذي تفرضه تعاملاتنا اليومية مع الناس الذين نلتقي بهم في المطعم وفي الباص، في صالون الحلاقة، في مؤسسة خدمية أو مدرسة، على مواقع الإنترنت لشراء السلع المختلفة وحتى في البنك. ويمثل استعدادنا للتعامل معهم من هذا المنطلق أمراً لا مفر منه وإلا فإن نظام العالم سيختل بالتأكيد، وتتوقف أغلب مظاهر الحياة اليومية.

رسمياً في ما يتعلق بصفقات البيع والشراء والأعمال التجارية الكبرى، فإننا نعتد في معظم الحالات اليومية على الثقة لكن بغير ضمان.

أما السز الذي يدفع الناس لوضع ثقتهم الكاملة في الغرباء، على الرغم من اعتقادهم بعدم سلامة الأمر، فكان موضوعاً لدراسة قام بها مجموعة من علماء النفس بإشراف د. ديفيد دونغ من جامعة ميشيغان الأمريكية، وذلك بقراءة الاتجاهات الحديثة في العلوم النفسية للخروج بتفسيرات محتملة لهذا السلوك الاجتماعي.

أما التفسير الأول الذي خرجت به الدراسة فله علاقة بالإيثار؛ الذي يتضمن قيامنا بشيء ما على حساب أنفسنا لمصلحتنا الشخصية أو مصلحة شخص آخر، فنحن نتبرع بوقتنا، ومنتويع بمنح الأموال للجمعيات الخيرية دون ضمان، ونساعد السيدات الحائز على عبور الشارع وقد لا نأتمن ردود أفعالهن، فيجعلنا ميلنا لمساعدة الآخر المحتاج نشعر بالراحة والرضا عن أنفسنا.

هذا يعني، أن نتحمل مخاطر فقداننا ما نملك على أمل أن يستفيد الآخرون ونستفيد بدورنا لإرضاء رغبة ما في داخلنا.

تفسير آخر، بحسب الدراسة، يتعلق بتعزيز مكانتنا الاجتماعية، حيث يتبرع بعض الناس لمساعدة الآخرين مادياً فيضعون ثقتهم وما يملكون تحت تصرف المؤسسات المعنية وفي المقابل يحصلون على المكانة الاجتماعية المنشودة.

هكذا هي علاقتنا بالناس؛ نتقبل المخاطر بالتعاون مع الجميع في لعبة الثقة حتى عندما لا ينطوي هذا على أي مكاسب اجتماعية واضحة. كل ما هناك أن الأمر يتعلق بالسمعة والمكانة العامة.

نهى الصراف
كاتبة عراقية

أبسط الأمثلة على ذلك، عندما نتعامل مع عامل الصيانة أو البناء بشأن تقويم خلل ما في إحدى زوايا المنزل، فإننا نمنحه ثقنا ونسمح له بالعمل لإصلاح هذا الخلل متوقعين أن يقوم بعمله بالشكل المطلوب وينجزه في الوقت المناسب، في المقابل، يمنحنا هذا العامل ثقته الكاملة في أن يحصل على أجره المتفق عليه بعد إنجازه العمل. ومن دون هذه الثقة المتبادلة بين الطرفين، حتى في حدودها الضيقة، فلن يقوم أحد بعمله ولن يتم تحقيق حاجتنا اليومية.

حين يتعرض الناس إلى مستويات عالية من التوتر والضغط النفسي فإن استعدادهم لتقديم العون ودعم الآخرين ينخفض بوضوح

هذا الأمر يسري على عمل المطاعم مثلاً، فنحن نضع ثقنا في أن يحمل إلينا المضيفون طعاماً نظيفاً وناضجاً فيما يتوقعون منا أن نقدم لهم المال الكافي لثمن وجبة الطعام، ثم يضع صاحب المطعم ثقله في هؤلاء ويتوقع منهم أن يقوموا بواجباتهم تجاه الزبائن على أكمل وجه، على أن يقوم هو نفسه بدفع أجورهم كاملة في نهاية الشهر. كل هذه العلاقات المتداخلة بين الغرباء لا يجمعها سوى الحاجة للآخر والثقة المتبادلة.

في الوقت الذي تضمن فيه إبرام العقود التجارية الوثيقة حقوقاً مالية

باحثون: الطفل الأوسط لا يحظى باهتمام خاص من والديه

نصائح لا ضير من القيام بعطلة قبل استقبال مولود

ويرغب بعض الأزواج الذين ينتظرون قدوم مولود القيام بعطلة قبل ولادته. لا يوجد ضير من القيام بعطلة إذا كانت المرأة حاملاً ولكن يجب الانتباه لعدة أشياء.

وتقول الرابطة الألمانية لأطباء النساء والتوليد إنه يجب على النساء الحوامل الأيبالغن في إجهاد أنفسهن خصوصاً في الحر أو الأماكن المرتفعة. وأضاف أن هذه العوامل هي الأكثر احتمالاً أن تؤثر على دورتين الدورية من غيرهما. وإذا كانت المرأة حاملاً وتقضي وقتاً في مكان تبلغ درجة الحرارة فيه أكثر من 30 درجة مئوية، فمن الأفضل حينها الابتعاد عن أشعة الشمس والبقاء في الظل في ساعات الذروة. وإذا كانت المرأة معتادة على الأراضي المنبسطة

ويرغب بعض الأزواج الذين ينتظرون قدوم مولود القيام بعطلة قبل ولادته. لا يوجد ضير من القيام بعطلة إذا كانت المرأة حاملاً ولكن يجب الانتباه لعدة أشياء.

وتقول الرابطة الألمانية لأطباء النساء والتوليد إنه يجب على النساء الحوامل الأيبالغن في إجهاد أنفسهن خصوصاً في الحر أو الأماكن المرتفعة. وأضاف أن هذه العوامل هي الأكثر احتمالاً أن تؤثر على دورتين الدورية من غيرهما. وإذا كانت المرأة حاملاً وتقضي وقتاً في مكان تبلغ درجة الحرارة فيه أكثر من 30 درجة مئوية، فمن الأفضل حينها الابتعاد عن أشعة الشمس والبقاء في الظل في ساعات الذروة. وإذا كانت المرأة معتادة على الأراضي المنبسطة

ويتابع كروغر "الطفل الأوسط هو الذي لا يقول شيئاً في البداية ثم يجذب الانتباه بتعليق بارع. ولكن ليس بمقدوره البقاء بشكل دائم في المقدمة"، ولذلك من المهم على الآباء أن يمنحوه قدراً من الاهتمام.

وترى نيكولا شميت، وهي صحافية علمية ألمانية ومؤلفة كتاب "الأشقاء كرفيق" أن المكانة الوسطى في ترتيب الولادة بين الأشقاء أمر صحي. وتقول "لديك شقيق أكبر يمكنك التعلم منه وأخر أصغر يمكنك تعليمه". غير أنه من المستحيل التعميم نظراً لأن الكثير من العوامل تلعب دوراً في العلاقات ما بين الأشقاء.

وعلی الجانب الآخر، يستشهد بدراسة تظهر "تبايناً في توزيع الموارد الأبوية مثل الوقت والمال"، وعادة ما يستثمر الآباء بشكل أقل في الطفل الأوسط. وهذا كله أمر طبيعي وليس نتيجة لقرار واع من جانب الآباء.

ويوضح هيرتفيغ "الطفل الأوسط لا يحظى أبداً باهتمام حصري من والديه"، على عكس الطفل الأكبر في المرحلة الأولى من التطور و"رضيع" العائلة عندما يكبر أشقاؤه ويتروك المنزل. غير أنه يصعب تحديد تداعيات هذا الأمر. ويتابع "بعض الدراسات أظهرت أن ارتباط الطفل الأوسط بأسرته،

وعلی الجانب الآخر، يستشهد بدراسة تظهر "تبايناً في توزيع الموارد الأبوية مثل الوقت والمال"، وعادة ما يستثمر الآباء بشكل أقل في الطفل الأوسط. وهذا كله أمر طبيعي وليس نتيجة لقرار واع من جانب الآباء.

ويوضح هيرتفيغ "الطفل الأوسط لا يحظى أبداً باهتمام حصري من والديه"، على عكس الطفل الأكبر في المرحلة الأولى من التطور و"رضيع" العائلة عندما يكبر أشقاؤه ويتروك المنزل. غير أنه يصعب تحديد تداعيات هذا الأمر. ويتابع "بعض الدراسات أظهرت أن ارتباط الطفل الأوسط بأسرته،

ولما اهتم الباحثون بالأثر المحتمل لترتيب الولادة بين الأخوة على شخصياتهم، وغالباً ما يتفقون على السمات النموذجية للطفل الأول والأخير أكثر من الطفل الأوسط.

وتتراوح سمات الطفل الأوسط بين الشدة من شخص لا يلقى أو يزعج بسهولة إلى شخص يسعى إلى لفت الانتباه باستمرار. ولكن هل ترتيب ولادة الطفل بين أشقائه له تأثير حقا؟ يقول رالف هيرتفيغ، مدير مؤسسة ماكس بلانك للتنمية البشرية في برلين، "هناك دراسات تشير إلى أن ترتيب ولادة الطفل بين أشقائه له أثر قليل نسبياً على السمات الشخصية للطفل".

الانتحار يتصاعد في أوساط الشبان التونسيين



كانت عفوية أو تلقائية أو عشوائية شملت قطاعات متعددة إلى جانب أزمة التشغيل والتنمية وأزمة العيش والصحة والتغطية الصحية والبيئة وأزمة القطاع العمومي، خصوصاً أمام عمليات التقيوت والخصخصة ويطء الخدمات وبيروقراطية الإدارة التونسية.

ويعتبر مختصون في علم اجتماع أن انتشار ظاهرة الانتحار في أوساط الشباب والمراهقين التونسيين غالباً ما ترجع إلى عدم تقبل أوضاعهم المعيشية، خصوصاً بالنسبة لمن يعانون الفقر والبطالة والفشل المدرسي وهو ما يدفعهم إلى الشعور باليأس وفقدان الأمل في تحقيق طموحاتهم. هذه الأوضاع تجعل غالبيتهم يفكرون في الانتحار أو في الهجرة غير الشرعية التي تمثل انتحاراً لكن بأسلوب مختلف.

حالات الانتحار ومحاولة الانتحار 29 حالة تليها محافظة قفصة بـ14 حالة ثم محافظتي تونس وسليانة بـ10 حالات، حسب عرفة التي أكدت أن هذه الظاهرة قد شملت كذلك غالبية محافظات الجمهورية التونسية.

وفي ما يتعلق بحالات الانتحار، كشف تقرير المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية أن نسبة الذكور من أكثر الفئات عرضة للانتحار خصوصاً بالنسبة للشريحة العمرية بين 26 و35 سنة تليها الفئة العمرية من 36 إلى 45 سنة ثم الفئة العمرية الأقل من 15 سنة. وأشارت إلى تعدد أسباب الانتحار أو محاولة الانتحار منها بالخصوص هشاشة الوضعية المهنية والبطالة والمشاكل الأسرية والضعف والعنف الأسري المسلط على الأطفال وحالات الغتصاب أيضاً. وتحتل محافظة القيروان في الوسط المرتبة الأولى في

حالات الانتحار ومحاولة الانتحار 29 حالة تليها محافظة قفصة بـ14 حالة ثم محافظتي تونس وسليانة بـ10 حالات، حسب عرفة التي أكدت أن هذه الظاهرة قد شملت كذلك غالبية محافظات الجمهورية التونسية.

وفي ما يتعلق بحالات الانتحار، كشف تقرير المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية أن نسبة الذكور من أكثر الفئات عرضة للانتحار خصوصاً بالنسبة للشريحة العمرية بين 26 و35 سنة تليها الفئة العمرية من 36 إلى 45 سنة ثم الفئة العمرية الأقل من 15 سنة.

وأشارت إلى تعدد أسباب الانتحار أو محاولة الانتحار منها بالخصوص هشاشة الوضعية المهنية والبطالة والمشاكل الأسرية والضعف والعنف الأسري المسلط على الأطفال وحالات الغتصاب أيضاً. وتحتل محافظة القيروان في الوسط المرتبة الأولى في

الذكور من أكثر الفئات عرضة للانتحار خصوصاً بالنسبة للشريحة العمرية بين 26 و35 سنة تليها الفئة العمرية من 36 إلى 45 سنة